

مفاهيم القرآن

(86) ويخطر الشيء بباله فيكون، وهي منزلة رفيعة من منازل الآلِياء. وأخرج مسلم في صحيحه في باب فضائل عمر عن عائشة عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : " قد كان في الآلِياء مم قبلكم محدّثون، فإن يكن في أُمَّتِي منهم أحد فإنّ عمر بن الخطاب منهم". ورواه ابن الجوزي في صفة الصفوة، وقال: حديث متفق عليه. (1) وأخرجه أبو جعفر الطحاوي في "مشكل الآثار" بطرق شتى عن عائشة وأبي هريرة، وأخرج قراءة ابن عباس: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدّث. قال: معنى قوله محدّثون أي ملهمون، فكان عمر - رضى الله عنه - ينطق بما كان ينطق مٌلهماءً. (2) قال النووي في شرح صحيح مسلم: اختلف تفسير العلماء للمراد بـ"محدّثون"، فقال ابن وهب: ملهمون، وقيل: مصيبون، إذا طنّوا فكأنّهم حُذِّثوا بشيء فطنّوه. وقيل: تكلّمهم الملائكة، وجاء في رواية: مكلّمون. وقال البخاري: يجري الصواب على ألسنتهم، وفيه إثبات كرامات الآلِياء. وقال الحافظ محبّ الدين الطبري في "الرياض" : ومعنى "محدّثون - والله أعلم - أي و يلهمون الصواب، ويجوز أن يحمل على ظاهره، وتحدّثهم الملائكة لا بوحى، وإنّما بما يطلق عليه اسم حديث، وتلك فضيلة عظيمة". (3) قال القرطبي: محدّثون - بفتح الدال - اسم مفعول جمع محدّث - بالفتح - أي

_____ (1) صفة الصفوة: 1|104. (2) مشكل الآثار: 2|257. (3) الرياض: 1|199.